

وقعة صفين

[237] وتطيب أنفسنا. فكيف وإنما رئيسنا ابن عم نبينا، بدرى صدق، صلى صغيراً،
وجاهد مع نبيكم كبيراً. ومعاوية طليق من وثاق الإسار، وابن طليق. ألا إنه أغوى جفاة
فأوردتهم النار، وأورثهم العار، وألّ محل بهم الذل والصغار. ألا إنكم ستلقون عدوكم غداً،
فعليكم بتقوى الله والجد والحزم، والصدق والصبر، فإن الله مع الصابرين. ألا إنكم تفوزون
بقتلهم ويشقون بقتلكم. والله لا يقتل رجل منكم رجلاً منهم إلا أدخل الله القاتل جنات عدن،
وأدخل المقتول ناراً تطفى، (لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون). عصمنا الله وإياكم بما عصم به
أولياءه، وجعلنا وإياكم ممن أطاعه واتقاه، وأستغفر الله لنا ولكم وللمؤمنين. ثم قال
الشعبي: لعمرى لقد صدق بفعله، وبما قاله في خطبته (1). نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن
أبي جعفر وزيد بن حسن قالاً: طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوى صفوف أهل الشام، فقال
له عمرو: على أن لى حكمي إن قتل الله ابن أبي طالب، واستوسقت لك البلاد (2). قال: أليس
حكمك في مصر؟ قال: وهل مصر تكون عوضاً عن الجنة، وقتل ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار
الذي لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون؟ فقال معاوية: إن لك حكمك أبا عبد الله إن قتل ابن أبي
طالب. رويده لا يسمع الناس كلامك. فقال لهم عمرو: "يا معشر أهل الشام، سوا صفوكم،
وأعيروا ربكم جماجمكم، واستعينوا بالله إلهكم، واجاهدوا عدو الله وعدوكم، واقتلوهم قتلهم
الله وأبادهم، (واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين)".
(1) ح: "صدق فعله ما قال في خطبته". (2)
استوسقت البلاد: اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك، ح: "استوثقت" تحريف. (*)